

الفنان الإيراني محمد علي بك ومسيرته الفنية

The Iranian artist "Mohamed Ali Baik"

his artistic life

د. إيمان محمد العابد ياسين

جامعة القاهرة

for aspects of life of one of these artists is very difficult, including the artist, "Muhammad Ali Bek," who served as a head of painters "NqashBashi" late Safavid era and throughout the era of the Afshars, so this article is interested in research about this artist, to know him who is he ?? His family?? His artworks ?? The nature of his work ??hisrole in the advancement of painting !!Hoping to paint a clearer picture to this artist.

Key Wrds :

Muhammed Ali Baik ,Naqqashbashi , Ali QuliJabadar , AbdalBaik , MuhammedBaqir.

مقدمة : .

بعد ما يقرب من 28 عاماً من تأسيس الدولة الصفوية على يد الشاه "سليمان الصفوي" ؛ الذي توفي عام 1106 هـ ، خلفه ابنه سلطان حسين (1106 . 1135 هـ) ، وفي أواخر سلطنته شهدت البلاد اندلاع تمرداً في قبائل الأفغان ، ومن ثم أسرع لملاقاة جيوش الأفغان التي تزعمها القائد "محمود الأفغاني" عام 1124 هـ في منطقة "گلون آباد" ، ولإخفاق "سلطان حسين" أمام القوات الأفغانية التي حاصرت أصفهان لفترة طويلة عانت خلالها المدينة من مخاطر المجاعة ، فلم يكن أمام "سلطان حسين" خياراً سوى التسليم ، فتوجه "محمود الأفغاني" للجلوس على العرش يوم الجمعة الموافق 12 محرم 1135 هـ ، ما كان إيذاناً بانتهاء الدولة الصفوية وما أعقبها أسر عدد من أمراء الصفويين ، ومن بينهم "طهماسب الثاني" بن "سلطان حسين" وولي عهده ، والذي انتقلت له السيادة مرة أخرى عقب مقتل "محمود الأفغاني" . (1)

ملخص البحث :

في إطار اهتمامي بالبحث والتنقيب عن السير الذاتية لعدد من الفنانين الإيرانيين ، والذين ينظر إليهم باعتبارهم جنوداً مجهولة في المضمار الفني ؛ بذلوا كل غالي ونفيس لإثراء الحياة الفنية متناسين تقديم أنفسهم لنا ؛ ما أدى إلى نسيان عددا من الجوانب الإنسانية المتعلقة بهم وبحياتهم واهتمام الدارسين والباحثين بالتركيز فقط على أعمالهم الفنية. ومن ثم يعد البحث عن الجوانب الحياتية لأحد هؤلاء الفنانين من الأمور الشاقة ، ومن بينهم كان الفنان "محمد علي بك" الذي شغل منصب رئيس المصورين . نقاش باشي . أواخر العصر الصفوي وطوال العصر الإفشاري، لذا يهتم هذا المقال بالبحث حول هذا الفنان ،للتعرف عليه من هو ؟؟ نسبه وعائلته ؟؟ أعماله الفنية ؟؟ طبيعة عمله ؟؟ ، ما هو دوره في مجال النهوض بفن الرسم؟؟ أملاً في رسم صورة أكثر وضوحاً حول هذا الفنان.

الكلمات الدالة :

محمد علي بك ، نقاش باشي ، علي قلي بك جبادار ، أبدال بك ، محمد باقر

Abstract :

In the context of my interest in research and exploration of the biographies of a number of Iranian artists, who are seen as unknown soldiers in the field of art; spending every precious enriching the artistic life, forgetting to introduce themselves; which led to forget a number of humanitarian aspects related them and their lives, the interest of scholars focus Just on their works. Thus, searching

وفي ذلك الوقت كانت الدولة الصفوية قد مرت باضطرابات سياسية عنيفة أواخر عهدها ؛ حيث الصراعات والحروب التي تمزقت على أعقابها بلاد فارس ، وتناثرت بين قوى الصراع المختلفة ، وكان ذلك نتيجة لما آلت إليه الدولة الصفوية من ضعف واضطراب إثر الصراعات الدامية بين أمراء الصفويين حول الاستئثار بالعرش إلى أن سقطت الدولة ذاتها عام 1145هـ / 1732م على يد الإفشاريين ، الذين تمركزوا في الجزء الشمالي من البلاد بزعامة نادر شاه الإفشاري.(2)

تمهيد:

وفيما يتعلق بفن الرسم خلال هذه الفترة المضطربة ، كان من أبرز فناني هذه الحقبة المصور "محمد علي بك" (3*) والذي أثبتت الدراسات أنه كان هناك اثنان من الفنانين يحملان نفس الاسم ؛ أحدهما هو محمد علي بن محمد زمان ، والذي توفي عام 1112هـ ، وقليل جداً هو المعروف عن نشاطه وإنتاجه الفني . ، أما الثاني . موضوع البحث . فهو المصور "محمد علي بك".(4) والذي ينحدر من عائلة فنية كبيرة ظلت تعمل في مجال فن الرسم لما يقرب من 150 عاماً ألا وهي عائلة "الجباردار" ؛ فوالده هو "أبدال بك" . نقاش باشي ؛ والذي كان يشغل منصب رئيس المصورين في بلاط الشاه سلطان حسين ، وجده هو الفنان "علي قلي جبه دار"(رسام البلاط في عهد الشاه عباس الثاني الصفوي). . شكل رقم (1)

(**). مسيرته الفنية:

كان الفنان "محمد علي بك" يعمل رئيساً للمصورين في بلاط الشاه "طهماسب الثاني" ، وعقب سقوط دولة الصفويين ، واستيلاء "نادرشاه الإفشاري" على عرش إيران ، قام السيد "ميرزا مهدي خان استرابادي" (5*) الكاتب والمؤرخ الخاص لنادر شاه الإفشاري . بترشيح الفنان "محمد علي بك" للانضمام لبلاط "نادر شاه الإفشاري" ، للعمل فيه كرئيس للمصورين ، وكان "نادرشاه الإفشاري" دائماً ما يصطحبهما معه في رحلاته وأسفاره ، لنقل وقائع وأحداث حملاته ومعاركه الحربية كتابة ورسماً ؛ فكتب الاسترابادي كتاب "آرأيي تاريخ جهانگشاي نادري" . أي . "تاريخ نادر ملك العالم " والذي قام بتأليفه عام 1171هـ ، والذي رصد من خلال صفحاته عدد من الحملات والمعارك الحربية التي خاضها "نادر شاه الإفشاري" ، ومن ثم استعان بالمصور "محمد علي بك" لرسم عدد من الأحداث التي شهدت تلك المعارك ، وقد بلغ عدد صوره ولوحاته في الكتاب ثلاث عشرة صورة.(6) . صور أرقام (3) : (8) .

ظهر توقيع "محمد علي بك" على العديد من المنتجات الفنية من الصور واللوحات ، وبالرغم من ذلك فإننا لا نعلم الكثير عن هذا المصور ، إلا أنه ومن خلال البحث ومراجعة ما كتبه بعض المؤرخين الذين أرخوا لنهايات العصر الصفوي وعاشوا الفترة الإفشارية. ومن بينهم المؤرخ "علي أصغر آذربيجندي" ، والذي أورد معلومات هامة عن حياة "محمد علي بك" في كتابه "آتشكده آذر"

، وترجمته بالعربية "تراجم آذر" ، والذي يؤرخ للفترة ما بين عامي 1134 . 1195 هـ ، وكان آذر من الأصدقاء المقربين للفنان "محمد علي" وكانت أشاراته عن لمحات من حياة صديقه ما ساهم في الكشف عن العديد من الحقائق الهامة التي يمكن الاعتماد عليها في التعرف على المسيرة الفنية لهذا الفنان ، فكتب عنه يقول : { ... اسمه محمد علي بك بن ابدال بك . نقاش باشي . ، وحفيد علي قلي بك فرنكي . فرنگ سازي . ، والذي عرف في المضمار الفني باسم "ماني^(7*) الثاني" ، والذي عمل في البلاط ، وتشرف باعتناقه الإسلام . شغل "محمد علي بك" منصب . رئيس المصورين . في أصفهان في بلاط كلاً من "شاه طهماسب الثاني" و"نادرشاه الافشاري" وفي أواخر أيامه ضعف بصره فانتقل إلى مازندران ، وظل بها حتى توفي عام 1172 هـ ، وكانت معظم أعماله الفنية يغلب عليها الطابع الخيالي لاسيما فيما يتعلق برسم الأفق والطبيعة ، وكان صديقاً للفقراء ، كما كان ينظم الشعر ويكتب القصائد... } .⁽⁸⁾

ومن الجدير بالذكر أن "أبو الحسن خان مستوفي غفاري" أورد نفس المعلومات عن محمد علي ، وذلك في كتابه "گلشن مراد" ، وترجمته بالعربية "حديقة المشتى" ، مع بعض الاختلافات ، منها أن محمد علي كان قد ضعف بصره ، أثناء قيامه برسم إحدى الجداريات في مازندران في بداية عهد "كريم خان زند" ، والتي ظل بها حتى وفاته عام 1169 هـ ، وكانت أعماله الفنية لا مثيل لها ، مثل

جده علي قلي بك ، كما كان يعزف الموسيقى ويقرض الشعر.⁽⁹⁾

عقب مقتل نادر شاه الإفشاري سافر "محمد علي بك" إلى مازندران عقب زيارة "مهدي خان استرابادي" ؛ ليلتحق بالعمل في خدمة القاجاريين ، والتي ظل بها حتى وفاته وكان "محمد علي بك" قد عمل رئيساً للمصورين لدى فتح علي شاه في بدايات تولييه منصب ولي العهد.⁽¹⁰⁾

(**). أهم أعماله الفنية :

برع الفنان "محمد علي بك" في العديد من المجالات الفنية ، فكان يتمتع بموهبة فنية كبيرة إذ علمنا أنه كان يقرض الشعر ويعزف الموسيقى ، بالإضافة إلى تفوقه في مجال فن الرسم ، فقد تخصص في رسوم الزهور وكانت رسوماته ذات شهرة كبيرة ، إلى جانب رسوم الحيوانات ، والمعارك الحربية ، فقد برع في رسوم الحشود.⁽¹¹⁾

كما نجح في رسوم الصور الشخصية ، وتجلت أستاذه في رسوم اللوحات والصور بالألوان المائية والزيتية ، وكذلك بالقلم الأسود إضافة إلى عمل مجموعة من الجداريات .

ومن أشهر أعماله الفنية ، ما يلي :

(أ). صورة شخصية لنادر شاه الافشاري ، رسمت بالألوان الزيتية ، محفوظة بمتحف گلستان . طهران. صورة رقم (1)

(ب) . صورة بالألوان المائية مقاس 37X47 سم لنادر شاه الإفشاري ، وهو في طريقه لميدان القتال ، والصورة تنسب لمحمد علي بك" ، وهي

كان "ابراهيم خان . ظهير الدولة" . أخو نادر شاه. (14)

(3) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، وزعيم الأفغان في منطقة "زرقان" . شيراز. صورة رقم (8) الصورة مقاس 13.5X16سم ، وفيها يبدو نادر شاه فوق صهوة جواده ، وقد أمسك في يده بصولجان . في حين يقف أمامه زعيم الأفغان صاغراً دليلاً على الاستسلام.

(4) . صورة تمثل حفل تتويج "رضا قلي ميرزا" لنادر شاه الإفشاري" في قصر چهار باغ" في مشهد. صورة رقم (2). الصورة مقاس 17X19 سم وقد جلس نادر شاه في صدر الصورة على سجادة مرصعة بالجواهر ومزينة بالرسوم . وقد رسم "رضا قلي ميرزا" على اليمين ، و"نصر الله ميرزا" واقفاً إلى اليسار مطأطئ رؤوسهم في وضعية تتم عن الاحترام والتبجيل لنادرشاه ، وهناك راقصة تقوم بحركة استعراضية ضمن فعاليات الحفل. (15)

(5) . صورة تمثل حصار نادر شاه لهرات. صورة رقم (3) الصورة مقاس 9.5X16 سم ، ويظهر في هذه الصورة حصار المدينة من قبل قوات نادرشاه. (6) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، قائد الجيش العثماني "عثمان باشا". الصورة مقاس 15X19 سم ، وفيها يتوسط نادر شاه قلب الجيش الإيراني منشغلاً بحملته على القوات العثمانية ، في حين تظهر مجموعة من قوات الجيش الإيراني تهاجم القوات العثمانية في معقلهم بأحد الخنادق.

محفوظة بمتحف الفنون الجميلة. بوسطن . صورة رقم (2) .. (12)

(ج) . تنسب للفنان "محمد علي بك" ثلاث عشرة صورة رسمت خصيصاً لضمها إلى كتاب "تاريخ ارايي جهانگشاي نادري" ، الذي وضعه "مهدي خان استرآبادي" . المؤرخ البلاطي لنادرشاه ، والكتاب حول مآثر وبطولات نادرشاه" ، وكانت صورته متقنة ومن طراز رفيع ، وهذه الصور على النحو الآتي :

(1) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، وزعيم الأفغان في منطقة "مهماند". صورة رقم (6) . وهي إحدى معارك نادر شاه ضد الأفغان في سهل مغان . والصورة مقاس 16X19 سم . وهنا يظهر نادر شاه وسط جيشه المحتشد متمطياً صهوة جواده الأبيض ذي السرج المزركش. ضد القوات الأفغانية التي وجهوا إليها ضرباتهم وقاموا بإلقائهم من أعلى صهوات خيولهم. (13)

(2) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، وزعيم الأفغان في منطقة "مورچا". في جهان اباد . صورة رقم (4) الصورة مقاس 17X20 سم ، واحدة من معارك نار شاه ضد الأفغان في إحدى المدن الصحراوية "خور مورچا". والتي يظهر فيها الأفغان وقد استسلموا عقب هزيمتهم أمام نادرشاه . الذي رسم على صهوة جواده في ميدان القتال ، وهناك شخصان وهما "نصر الله ميرزا" والآخر هو "ميرزا مهدي خان" ، وهناك شخص ثالث ربما

الإيرانيين على رأسهم "نصرالله ميرزا" . أخو نادر شاه ، وهم في بلاط ملك الهند.

(12) . صورة تمثل نادرشاه في بلاط ملك الهند "محمد شاه غوركاني" الصورة مقاس 13X16 سم ، وقد وقف ملك الهند موقف الخاضع المتذلل في حضرة نادر شاه ، ويظهر في المشهد عدد كبير من القتلى على الأرض.

(13) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، "ايل بارس خان" وفتح "خوارزم". صورة رقم (5) الصورة مقاس 17X24 سم ، وتظهر فيها مجموعات من الجيش الإيراني في حالة تأهب لمواجهة جيش التركمان ، وقد تم القضاء على الكثير منهم. (17)

ويعود السبب في نسبة هذه الصور واللوحات إلى الفنان "محمد علي بك" ، والتي تعد من روائع ما تضمنه كتاب "تاريخ ارايي جهانگشاي نادري" ، والتي لا يمكن لها أن تكون من عمل فنان آخر غير "محمد علي" . رئيس مصوري البلاط . والتي اتضح لنا من خلالها أن "محمد علي بك" كان دائم التنقل بصحبة "نادر شاه الإفشاري" لنقل ورصد وقائع معاركه وحملاته الحربية عبر الصور التي رسمت بواقعية شديدة. ، وهو ما يؤكد الزعم القائل بنسبة هذه اللوحات والصور له ، كأحد شهود العيان لغالبية الأحداث والوقائع التاريخية التي شهدتها ذلك العصر.

ويلاحظ أن أحد عشر صورة منها كانت قد نفذت ببراعة منقطعة النظير ، وتعد من أجمل الصور على الإطلاق تلك التي تمثل حفل تتويج "رضا

(7) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، قائد الجيش العثماني "عبدالله باشا". الصورة مقاس 15X26 سم وتتجلى فيها مدى براعة الفنان في رسم الحشود والتعبير عن الزخم ، حيث القوات المتصارعة بملابسها الحربية وأدوات القتال وغيرها من مستلزمات التعبير عن الأحداث الدامية وأجواء القتال.

(8) . صورة تمثل مجلس تأييد شرعية "نادر شاه" في سهل "مغان. بحضور عدد كبير من القادة العسكريين ، وعدد من رؤساء القبائل وكبار رجال الدولة ، وقد ظهر الجميع في أفخر ثياب. والصورة مقاس 16.3X19 سم. (16)

(9) . صورة تمثل حصار "نادر شاه" لقمدهار عام 1150 هـ ؛ الصورة مقاس 16X20 سم ، حيث احتشدت قوات نادر شاه في أحد الخنادق حول المدينة ، وقد امتطى نادر صهوة جواده ، ويأمر الجنود بالتقدم نحو المدينة لاقتحامها.

(10) . صورة تمثل معركة بين "نادر شاه" ، ملك الهند "محمد شاه غوركاني" في سهل "كرنال". الصورة مقاس 16X22 سم ويشاهد فيها قائد القوات الهندية "سعادة خان" في هودجه أعلى ظهر فيل على مسافة من نادر شاه ، أثناء محاولة نادر شاه فتح الهند.

(11) . صورة تمثل استقبال ملك الهند "محمد شاه غوركاني" لمجموعة من الإيرانيين. الصورة مقاس 13X16 سم ، ويظهر فيها عدد من القادة

قلي ميرزا" ، لنادر شاه المتكى على وسادة وعلى جانبيه مجموعة من القادة ورجال البلاط ، وقد اصطفت مجموعة من العازفين والراقصين ، كما تراصت صواني المأكولات والمشروبات والفواكه⁽¹⁸⁾

هذا بالإضافة إلى الصور التي تمثل مشاهد الحرب والصراع ، والتي جسدت مدى براعة الفنان في التعبير عن الزخم ورسم الحشود المتصارعة.

ومن الأعمال الفنية الأخرى المنسوبة للفنان "محمد علي بك" صورة شخصية لميرزا مهدي خان استرابادي . الكاتب والمؤرخ في بلاط نادر شاه الإفشاري" ، والتي يظهر فيها مهدي خان جالساً على سجادة مزخرفة برسوم الأشجار منكباً على كتابة فرمان لنادر شاه وسط مشهد حدائقي.⁽¹⁹⁾

وقد برع المصور في رسم اللحية والشارب والعمامة الإفشارية والملابس الفاخرة والأكواب النفيسة المرسومة في خلفية الصورة ، والتي يظهر من خلفها منظر رائع لأشجار كبيرة وصغيرة ، ويشاهد في ورقة فرمان ، وقد كتب الفنان عبارة : { حكم جهانمطاع شد آنكه عمال وكدخدایان محل ... }⁽²⁰⁾ ، وترجمتها بالعربية : { حاكم الدنيا المطاع وأتباعه من عباد الله } ؛ وقد وضعت الصورة الأصلية على غلاف كتاب "تاريخ ارايي جهانگشاي نادري" ، الذي نسخ عام 1195هـ ، والموجود حالياً بحوزة السيدة "ملك زاده بياني".⁽²¹⁾

، والصورة رسمت في حياة نادر شاه وميرزا مهدي خان . أي . قبل عام 1172هـ.ق. ، وهناك صورتين لميرزا مهدي خان في هامش اثنين من مؤلفاته ، وهما كتاب "تاريخ وصاف" ، وكتاب "تاريخ نادري". يعتقد أنهما من عمل "محمد علي بك".⁽²²⁾

ومن أعماله الفنية الأخرى صورة رائعة بالألوان المائية قام بتقليدها عن صورة "فينوس" التي رسمها أحد الفنانين الهولنديين ، والتي قام "محمد زمان" بتقليدها عام 1096هـ ، وهي محفوظة في معهد الدراسات الشرقية . أكاديمية الفنون الجميلة . سان بطرس برج . روسيا ، والصورة مقاس 17.9X24 سم.⁽²³⁾

أما عن الصورة التي رسمها "محمد علي بك" لفينوس فتظهر في مشهد داخلي مستلقية على سرير وحولها ملاك مجنح حاملاً القوس وسهام الحب ، والصورة تحمل توقيع بخت جميل ، بصيغة : { نمقه محمد علي ۱۱۶۴ } ، وترجمتها بالعربية : { أتقنه محمد علي 1164 هـ. } ، والصورة عرضت في معرض الفن الاسلامي في باريس بتاريخ 16 ديسمبر 1988م .⁽²⁴⁾

من بين أعماله الفنية من الصور واللوحات التي جاء توقيعها عليها مصحوباً بلقب "نقاش باشي" كل من:

1). صورة بالألوان المائية لشاب يمسك في يده بازاً^(25*) في أحد الألبومات المحفوظة في قصر گلستان . طهران ، تحت رقم 1643 ، وقد ورد

توقيعه عليها بصيغة : { محمد علي نقاش باشي
{ (26)

(2) . صورة أخرى بالألوان المائية لفتاة جميلة
الوجه تحمل في يدها باقة من الزهور الحمراء ،
والصورة في أحد الألبومات المحفوظة في قصر
گلستان . طهران ، تحت رقم 1637 ، وقد ورد
توقيعه عليها بصيغة: { در شب مشق شد كمترين
محمد علي } ، وترجمتها بالعربية : { رسمت ليلاً
، الحقيق محمد علي } . (27)

(**) . مدرسة الفنان "محمد علي بك" :

تتلمذ على يد الفنان "محمد علي بك" عدد من
أشهر فناني العهد الزندي وبدايات العهد القاجاري
، فقد كان له دور رائد ومؤثر في استمرارية
ممارسة فن الرسم ، في ظل اضطراب الأوضاع
السياسية والاقتصادية في البلاد آنذاك ، ومن بين
من تعلم على يديه كان كلاً من :

1. الفنان علي أشرف:

في الوقت الذي كان "محمد علي بك" يعمل
بالخدمة في بلاط نادر شاه ، كان "علي أشرف"
يعمل في خدمة المؤرخ والكاتب البلاطي "مهدي
خان استرابادي" ، ومن غير المستبعد أن يكون
"علي أشرف" قد تتلمذ على يد "محمد علي" ، وقد
تأكد لنا ذلك من خلال صيغة توقيعه على عدد
من لوحاته. (28) ، ففي إحدى صيغ توقيعاته كان
قد أورد عبارة نصها: { از بعد محمد علي اشرف
است } ، وترجمتها بالعربية : { أشرف بعد محمد
علي } .

بصرف النظر عن المغزى المذهبي الوارد في
التوقيع وهو ما يمكن تأويله بأن : { علياً هو
الأشرف بعد محمد } . ومن ثم يعد "علي أشرف"
قد تعلم أساسيات ومبادئ فن الرسم في ورشة
الفنان "محمد علي بك". (29)

هذا وقد ساهم الفنان "علي أشرف" في تلمذة
وتدريب عدد من أشهر المصورين كان من بينهم
كل من "محمد باقر بن محمد علي" ، والفنان
"محمد هادي" ، والفنان "محمد صادق". (30)

(2) . الفنان محمد باقر:

كنت قد توصلت من خلال دراستي لأعمال الفنان
الإيراني الشهير في العصر الزندي "محمد باقر"
وسيرته الذاتية إلى التأكد من نسبته إلى الفنان "
محمد علي بك" ، فمحمد باقر" هو بن "محمد
علي بك" ، إذ اتضح من خلال عدد من توقيعات
الفنان "محمد باقر" إلى ما يشير إلى كونه ابن
المصور "محمد علي بك" ، ومن بينها توقيعه
على إطار مرآة مزخرفة بصورة لامرأة جميلة جاء
توقيعه عليها بصيغة : { رقم كمترين محمد باقر
بن محمد علي بدار السلطنة در مدت يازده ماه
به اتمام رسيد به تاريخ شهر جمادى الاول سنة
1187 } ، وترجمتها بالعربية : { عمل الحقيق
محمد باقر بن محمد علي في دار السلطنة (
العاصمة) اصفهان ، العمل الذي اكتمل في شهر
جمادى الاول عام 1187هـ بعد أحد عشر شهراً
من العمل } . (31)

ولوحات من عمل المصورين "محمد علي بك" ،
وابنه "محمد باقر"⁽³⁴⁾

(**). نتائج البحث

من خلال شرح وتوضيح المعلومات التي أوردتها
كلاً من "آذر بيگدلي" ، و"المستوفي" ، وغيرهم من
المؤرخين تمكننا من رسم صورة أكثر وضوحاً
حول "محمد علي بك" ، من خلال التوصل لعدد
من الحقائق الهامة ، منها :

1). أن "محمد علي بك" كان قد ولد في أصفهان ،
ينتمي إلى أسرة فنية عريقة لها باع طويل في عدد
من المجالات الفنية ؛ فوالده هو المصور الكبير
إبدال بك . نقاش باشي . أي . رئيس المصورين في
عهد شاه سلطان حسين ، أما جده فهو "علي قلي
بك" الرسام الأشهر في العصر الصفوي ،
وصاحب الاتجاه الغربي في فن الرسم في بلاط
الشاه "عباس الثاني" . شكل رقم (1)

2). تتلمذ الفنان "محمد علي بك" على يد والده ،
وتعلم مبادئ وأساسيات فن الرسم في ورشة والده
المصور "إبدال بك" ، مما ساعده في صقل
موهبة الفطرية. وعمل إلى جوار "محمد زمان" ،
الذي عين رئيساً للمصورين في بلاط الشاه سليمان
، كما تعلم منه عدد من المهارات الفنية .

3). عقب سقوط دولة الشاه "سلطان حسين" عام
1135هـ ، انضم "محمد علي بك" لبلاط الشاه
طهماسب الثاني (1135 . 1145هـ) ، ومن غير
المعلوم ما حققه والده والده "إبدال بك" آنذاك.

ومن المؤكد أن "محمد باقر" كان قد سافر إلى
مازندران عندما توفي والده ، وأنه ظل بها لفترة من
الزمن ، واقد انتصح ذلك من خلال توقيعه على
العديد من لوحاته التي نفذها هناك ، وقد أشار
"كريمزاده تبريزه" في كتابه "احوال واثار نقاشان
قديمي ايران" إلى أن "محمد باقر" هو نفسه "محمد
باقر مازندراني" وأنه اتخذ هذا اللقب طوال فترة
إقامته في مازندران أثناء وفاة والده.

ومن بين تلك اللوحات ، كانت صورة رسمها بالقلم
الأسود . سياه قلم . وهي صورة لوردة حمراء جاء
توقيعه عليها بصيغة: { كمترين محمد باقر در
ساري مازندران ساخته شد . } ، وترجمتها
بالعربية : {الحقير محمد باقر رسمت في ساري
بمازندران } .⁽³²⁾

ولكن ما هي طبيعة العلاقة بين "محمد علي بك"
وابنه "محمد باقر" ؟؟

في حقيقة الأمر لابد أن نشير إلى أن الفنانين
كانوا دائماً ما يفتخرون بأبائهم لاسيما وإن كانوا
هم أيضاً من مشاهير الفنانين ، ويتجلى ذلك من
خلال إشادتهم باتتسابهم لأبائهم الفنانين في صيغ
توقيعاتهم ، بتضمين أسمائهم.

وهناك دليل يؤكد مدى قوة العلاقة بين الأب والابن
، وهو عبارة عن ألبوم يجمع أعمال كلاً من الفنان
"محمد علي بك" ، وابنه الفنان "محمد باقر" ،
والألبوم محفوظ في مكتبة قصر گلستان ، تحت
رقم 1637.⁽³³⁾ ، وهناك أيضاً ألبوم آخر في نفس
المكتبة محفوظ تحت رقم 1643 يتضمن صور

(9) . توصلنا كذلك إلى أن "محمد حسن" هو ابن الفنان "محمد باقر" وأحد أحفاد "محمد علي بك" ، والذي كان واحداً من أشهر رسامي هذه العائلة ، والذي كان له ورشة فنية في أصفهان.

(10) . من خلال دراستنا السابقة للفنان "نجفعلی" توصلنا لعدد من المعلومات الهامة التي تؤكد من خلالها أن "محمد حسن ابن محمد باقر" هو الأخ الأكبر للفنان "نجفعلی".

(11) . ومن ثم يتضح لنا أن "محمد علي بك" . نقاش باشي قد خرج من نسله عدد من الفنانين الذين احتلوا مناصب هامة من بينهم "نجفعلی" ، الذي تولى منصب "نقاش باشي" في بلاط القاجاريين.

(12) . توفي الفنان "محمد علي بك" في مازندران عام 1172هـ = 1750م ، أو 1169هـ على حد زعم أبو الحسن مستوفي.

(13) . بالإضافة إلى براعته في مجال الرسم كان أيضاً يعزف الموسيقى وينظم الشعر. الأشكال الصور

شكل رقم (1) . شجرة نسب الفنان "محمد علي بك"

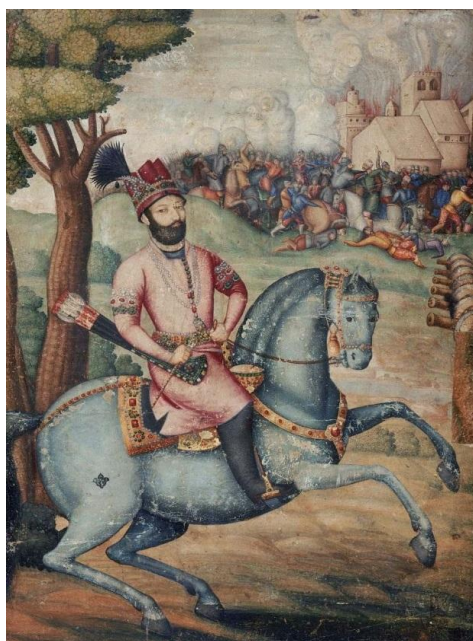
(4) . في عام 1140هـ أي في منتصف عهد الشاه طهماسب الثاني شغل "محمد علي بك" منصب رئيس المصورين ، وكان يرافقه في رحلاته وجولاته.

(5) . عقب الاطاحة بالشاه طهماسب الثاني عام 1145هـ ، انضم "محمد علي بك" للعمل في بلاط "نادرشاه" ، وعمل رئيساً للمصورين.

(6) . حصل الفنان "محمد علي بك" على الرعاية الفنية حيث الدعم والتشجيع من قبل السيد "مهدي خان استرابادي" . الصديق المقرب لنادرشاه ، والذي كان يشغل منصب الكاتب والمؤرخ البلاطي.

(7) . من المحتمل أن "ميرزا مهدي خان استرابادي" كان مسؤولاً عن الاشراف على الورشة الفنية التي تدرب فيها عدد من كبار المصورين آنذاك ، ومن بينهم: "علي أشرف" ، الذي تتلمذ على يد الفنان "محمد علي بك" ، والذي كان يشعر بالفخر لكونه تتلمذ على يده ، وقد جسد ذلك من خلال توقيعته على عدد من أعماله الفنية الأولى بصيغة: { آز بعد محمد علي اشرف است } .

(8) . علمنا من خلال المعلومات التي توصلنا إليها أن الفنان " محمد باقر" هو ابن الفنان " محمد علي بك" ، والذي تتلمذ كذلك على يد الفنان "علي أشرف" ، الذي تتلمذ بدوره على يد "محمد علي بك" ، وتعلم على يديه مبادئ وأساسيات فن الرسم.



علي قلي بك جبا دار

ابد ال بك
(نقاش باشي)

محمد علي بك
(نقاش باشي)
(1172 - ??)

محمد باقر

. عمل الباحثة .

صورة رقم (2) تمثل "نادر شاه الإفشاري" ، وهو في طريقه لحصار هرات ، عمل المصور "محمد علي بك" منتصف القرن الـ 18م ، مقاس : 16.7X25.5 سم ، محفوظة بمتحف الفنون الجميلة . بوسطن ، نقلاً عن : آزند، يعقوب: "احوال واثار

محمد علي بك نقاشباشي"، ص. 61



صورة رقم (3) . حفل تتويج "رضا قلي ميرزا" لنادر شاه . من كتاب "تاريخ جهانگشاي نادري" تنسب للفنان "محمد علي بك" ، مؤرخة بعام 1171هـ ، نقلاً عن : آزند، يعقوب: "احوال واثار

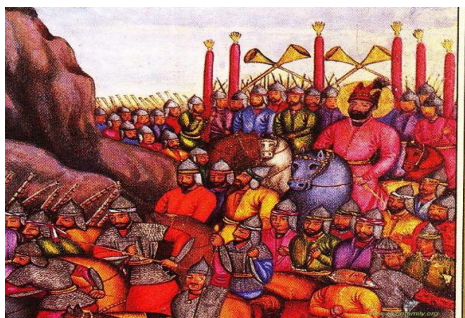
محمد علي بك نقاشباشي"، ص. 62



صورة رقم (1) . صورة شخصية لنادر شاه الإفشاري . عمل "محمد علي بك" ، نقلاً عن : -

Diba, L.: Persian royal painting, P.144

عن: : آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك
نقاشباشي"، ص. 62



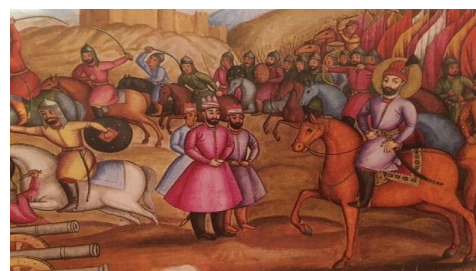
صورة رقم (7) تمثل نجاح "نادر شاه في فتح
خوارزم ، من كتاب "تاريخ جهانگشاي نادري" ،
نقلًا عن : كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال
واثار نقاشان ايران قديم، مج.2 ، ص ص.885



صورة رقم (8) تمثل معركة زرقان ، عمل "محمد
علي بك" من كتاب "تاريخ جهانگشاي نادري" ،
مؤرخة بعام 1171 هـ ،



صورة رقم (4) تمثل "نادرشاه" وفتح مدينة "جهان
آباد" . تنسب لمحمد علي بك ، من كتاب "تاريخ
جهانگشاي نادري" ، مؤرخة بعام 1171 هـ ، نقلًا
عن : آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك
نقاشباشي"، ص. 62



صورة رقم (5) صورة تمثل معركة بين "نادر شاه"،
"ايل بارس خان" وفتح "خوارزم". من كتاب "تاريخ
جهانگشاي نادري" لمهدي خان استرلابادي . نقلًا
عن : كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار
نقاشان ايران قديم، مج.2 ، ص. 885



صورة (6) تمثل هزيمة الأفغان أمام جيش "نادر
شاه الإفشاري" ، عمل "محمد علي بك" ، نقلًا

نقلًا عن : آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي الهوامش والحواشي :

بك نقاشباشي"، ص. 62

والإمبراطورية العثمانية ، وذلك في شهر محرم عام 1160 هـ ، وفي مساء يوم الأحد الموافق 11 جمادى الآخر عام 1160 هـ قتل نادر شاه علي يد مجموعة من القزلباش ، وعقب مقتله نقله ميرزا مهدي خان إلى استراباد ليدفن بها ، والتي ظل بها حتى وفاته. نقلًا عن: آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك نقاشباشي، ص. 58⁽⁶⁾ آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك نقاشباشي" ، ص. 63

⁽⁷⁾ . (*) . ماني : ولد ماني سنة 216م في العراق وكان في ذلك الوقت جزءا من الامبراطورية الفارسية وكان ماني طبيباً ورساماً وحكيماً فارسياً انحدر من اسرة ملكية ، كان أكثر الفارسيين في زمانه يؤمنون بزرادشت . اما هو فكان مسيحياً ذا رؤي دينية وهو في الثانية عشرة وكان يبشر بالديانة الجديدة. وفي القرن الثالث أصبح ماني مؤسساً للديانة المانوية. نقلًا عن : Boyce (2001)، Mary، Zoroastrians: their religious beliefs and Warwick، P.111&Ball، Routledge، practices Rome in the East: the ، (2001) P. ، Routledge، transformation of an empire 437

⁽⁸⁾ . آذريگدلي، علي أصغر: آتشكده آذر، به اهتمام هاشم محدث، امير كبير، تهران، 1378، ص. 628&. كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج.2 ، لندن، 1370، ص.917

⁽⁹⁾ . مستوفي، أبو الحسن غفاري: "گلشن مراد"، به كوشش غلامرضا طباطبائي مجد، زرین، تهران، 1369 هـ، ص. 439

⁽¹⁰⁾ . آذريگدلي، علي أصغر: آتشكده آذر، ص. 384

⁽¹¹⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج.2 ، ص. 918

(12) . Diba،

L.: Persian royal painting, London, 1999, Pp. 143 – 144

⁽¹³⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج.2 ، ص. 918

⁽¹⁾ . مينورسكي، فلاديمير: مختصر تاريخ نادر شاه"ترجمة: محمد علي، نظام عز الدين، كركوك، العراق، 1428هـ/2008م ، ص ص.9 . 24

⁽²⁾ . اشتياني، عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران، ترجمة: علاء الدين، منصور: تاريخ ايران بعد الإسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1990م ، ص.745

⁽³⁾ (*) . بيگ: (لبك أو الباي أو البك أو البيه) هي كلمة ولقب تركيكان يستخدم في الدولة العثمانية .ويستخدم في العديد من اللغات والبلدان ، مثل اللغة الألبانية (bej)) والفارسية: بگ، معناها السيد أو الأمير أو ذو شأن عظيم وهي تلفظ (بيه .أو. بك) ، ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس (أتابك اي السيد الاب)، ثم أطلقت أتابك على الوزير ووكيله وعلى الأمير نفسه. نقلًا عن : الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة ، 1989 ، ص ص. 225 . 226&وجدي، محمد فريد: دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني دار الفكر بيروت ص 286

⁽⁴⁾ آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك نقاشباشي" نشره هنرهای زیبا، السنة 17، العدد49 ، 1391م، ص. 58

⁽⁵⁾ (*) . ميرزا مهدي خان استرابادي : هو المستشار والكاتب . السكرتير . والمؤرخ البلاطي ، والذي شغل منصب الصدر الأعظم . أي . رئيس الوزراء ، كان من أشد المعجبين بالفن والفنانين ومن أكبر الرعاة الفنيين آنذاك ، وكان له فضل كبير في ضم الرسام "محمد علي بك" إلى بلاط نادر شاه ، كما قام بوضع عدد من المؤلفات التاريخية التي تؤرخ جيداً لعهد نادر شاه الإفشاري ، ومن أهمها: "جهانگشاي نادري" ، وترجمته بالعربية "نادر ملك العالم" ، "درة نادرة" ، وترجمتها بالعربية " الدرة النادرة" ، "فرهنگ سنگلاخ" ، وترجمتها بالعربية " الثقافة الصخرية" ، وغيرها من المؤلفات. كان الاسترابادي قد سافر إلى استانبول نيابة عن نادر شاه الإفشاري بصحبة مصطفى خان لتوقيع معاهدة بين إيران

- ⁽²⁹⁾ . آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك نقاشباشي"، ص. 61
- ⁽³⁰⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 1، لندن، 1369، ص. 368 . 373
- ⁽³¹⁾ . خليلي، ناصر: كار هاي لاكي، ترجمة: سودابه رفيعي، سخايي كارنگ، تهران، 1386 هـ، ص. 99
- ⁽³²⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 668 . 669
- ⁽³³⁾ . آتاباي، بدري: فهرست مرقعات كتابخانه سلطنتي، تهران، 1353 هـ، ص. 279 . 280
- ⁽³⁴⁾ . آتاباي، بدري: فهرست مرقعات كتابخانه سلطنتي، ص. 282
- ⁽¹⁴⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 919
- ⁽¹⁵⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 919
- ⁽¹⁶⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 920
- ⁽¹⁷⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 920
- ⁽¹⁸⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 919
- ⁽¹⁹⁾ . اديب برومند، عبد العلي: معرفي يك نسخه مصور، تاريخ جهانگشاي، هنر ومردوم، شماره 177، سروش، تهران، 1354 هـ، ص. 45 . 46
- ⁽²⁰⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 920
- ⁽²¹⁾ . آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك نقاشباشي"، ص. 61
- ⁽²²⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 920
- ⁽²³⁾ . _ Loukonine&Ivanove: Persian lost treasures, USA and London, 1996, Pp. 209 – 213
- ⁽²⁴⁾ . كريم زاده تبريزي، محمد علي: احوال واثار نقاشان ايران قديم، مج. 2، ص. 921
- ⁽²⁵⁾ . (*). الباز: هو طائر جارج طويل الذيل وحاد البصر، يعيش في الغابات، ويصطاد بالانقضاض على الفريسة بسرعة كبيرة من مكان مرتفع ومخفي. ويستخدم مصطلح الباز أحيانا للدلالة على الصقر، وهو طائر مختلف تماما عن الباز، حيث يتبع الباز فصيلة الصقريات، بينما يتبع الباز فصيلة البازية. نقلاً عن : المعجم الوسيط ، ص. 98
- ⁽²⁶⁾ . آتاباي، بدري: فهرست مرقعات كتابخانه سلطنتي، ص. 279 . 280
- ⁽²⁷⁾ . آژند، يعقوب: "احوال واثار محمد علي بك نقاشباشي"، ص. 62 . 63
- ⁽²⁸⁾ . خليلي، ناصر: كار هاي لاكي، ص. 53